مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing
Issue N.29–Vol.2 / ISSN:2958–8537

العدد التاسع والعشرون (29)، المجلد الثاني
تاريخ 30 – 12 – 2024
(ص95 لـ ص114)

دراسة الآحاديث الواردة في خراسان

A Religious and Hadith Study of Hadiths about Khorasan

محمد ظاهر مدثر
Mohammad Zahir MUDASIR
الأستاذ المحاضر قسم الفقه والقانون، كلية الشريعة، جامعة هلمند – افغانستان
zahir.mudasir95@gmail.com

سيد رضاء الله جلالي
Sayed Razaullah Jalali
الأستاذ المساعد قسم الفقه والقانون، كلية الشريعة
جامعة السيد جمال الدين الأفغاني كونر

شفيع الله اميني
Shafiullah Amini
الأستاذ المحاضر قسم الثقافة الاسلامية
كلية الشريعة، جامعة السيد جمال الدين الأفغاني

ملخص البحث

في هذا المقال البحثي تم جمع الأحاديث النبوية المتعلقة بمنطقة خراسان وتحقيقها، قد تم استخدام منهج المكتبة والبحث في إجراء هذا البحث، هدف البحث إلى التعرف على الأحاديث الصحيحة والضعيفة في خراسان، ويبدو من نتائج البحث أن هذه الأحاديث في أغلبها صحيحة، وبعضها حسن، وبعضها ضعيف. وترتبط هذه الأحاديث بموضوعات دينية واجتماعية وسياسية وغيرها. والغرض من البحث هو التعرف على البحث الموضوعي للأحاديث النبوية وتصحيح معتقدات النبوءات حول المواضيع ذات الصلة.

الكلمات المفتاحية: خراسان، الأحاديث، التخريج، البحث، الاعتقاد.

Abstract

In this research article, the prophetic hadiths about the Khorasan region have been collected and investigated.

According to the results of the research، it seems that such hadiths are mostly authentic، some of them are good and some of them are weak.

These hadiths are related to religious، social، political and other topics. The purpose of the research is to get familiar with the thematic research of the prophetic hadiths and to correct the beliefs of the prophetic prophecies about the related topics.

Key words: Khorasan, Ahadith, Takhrij, research, belief.

المقدمة

الحمد لله ذي الحمد والإحسان والجود، والصّلاة والسَّلام على نبيّه صاحب الحوض المورود والمقام المحمود، وعلى آله وأصحابه الأُسود، ومن تبعهم بإحسان إلى اليوم الموعود، أما بعد:

إن موضوع خروج الرايات السود من خراسان موضوع مهم جدا، وخاصة في زماننا الحاضر، حيث خرج ناس معهم رايات سود وادعوا أنهم مصداق ما ورد في الأحاديث، لذلك يهم أن يبحث عن تلك الأحاديث صحة وضعفا، وإن كان صحيحا فهل هم مصداقها أم لا؟

أهمية الموضوع

هذا الموضوع لها أهمية عظيمة في الدين، حيث يمثل جانبا مهما من جوانب الحياة الإنساني وخاصة في العصر الحاضر، حيث نشأت طائفة باسم الخلافة الإسلامية في سوريا، وعراق وأفغانستان، مستدلين على أحاديث الرايات السود، ويظنون أنهم مصداق تلك الأحاديث، فلذلك من المهم أن يبحث عن تلك الأحاديث، ويبين صحتها من ضعفها، وهل هم حقيقة مصداق تلك الأحاديث أم لا.

أسباب اختيار الموضوع

اخترت هذا الموضوع لعدة عوامل منها:

1_ احتياج الناس إلى هذا الموضوع اليوم.

2_ استدلال البعض على هذه الروايات مع كونها متكلم فيها من حيث أسانيدها.

3_ هذا الموضوع حسب ما سعيت لم أجد أحدا بحث فيها وجمع جميع جوانبها.

أهداف البحث

من الأهداف التي أريد أن أصل إليها خلال البحث هي:

1_ معرفة خراسان ومدنها المشهورة.

2_ معرفة موقعية خراسان الحالية.

3_ معرفة مدى صحة الروايات الواردة في خراسان.

الدراسات السابقة

وقد تم نشر الأحاديث المتعلقة بخراسان في مختلف مصادر الأحاديث القديمة مع الوثائق .ولم أصادف بحثًا أو كتابًا جمع هذه الأحاديث في مكان واحد، وأخذها في التحقيق .وبالطبع فإن الأحاديث المتعلقة بخراســـان قد تم بحثها منفرداً من قبل بعض الباحثين.

لكن هذه الدراسات والكتابات موجودة في الغالب على شبكة الإنترنت.

لكن هذه الدراسات لم تتم بطريقة أكاديمية تشمل كافة جوانب الدراسة العلمية.

منهجية البحث

تم في هذا البحث استخدام المنهج المكتبي، وشكل البحث تحليلي، وقد تم جمع المواد والمعلومات المتعلقة بالبحث من الكتب القديمة والأبحاث المعاصرة وهي قيد التحقيق. تم استخدام التقنيات الحديثة في توثيق المواد.

تتبعت في هذا البحث المنهج السهل، حيث أوردت الأحاديث التي وردت في الموضوع، وأحلت على من أخرجها، مختصرا، وبعد ذلك ذكرت المعنى العام للأحاديث، ثم بحثت عن من أخرجها وبعد ذلك

حدود البحث

تحدثت في هذا البحث عن موقعية خراســـان، وأشـــهر أماكنها، وحدودها، ثم ذكرت الأحاديث التي وردت في خروج الرايات السـود من خراسـان وهي ثلاثة أحاديث، حديث أبي هريرة، وحديث ثوبان وحديث ابن مسـعود، ودرست أسانيدها ثم بينت ما يستفاد منها.

خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة وفصلين.

أما المقدمة ففيها أهمية الموضوع، وأهداف البحث، وأسباب اختيار الموضوع، ومنهج البحث، وحدوده.

الفصـل الأول: التعريف بخراسـان، وفيه مبحثان: المبحث الأول: اسمها وموقعيتها، وحدودها، المبحث الثاني: قرى خراسان المشهورة

الفصـل الثاني: الأحاديث الواردة في خروج الرايات السـود من خراسـان، وهو مشـتمل في ثلاثة مباحث: المبحث الأول: متون الأحاديث الواردة في الموضوع، المبحث الثاني: تخريج الأحاديث وجمع طرقها

المبحث الثالث: الحكم على الأحاديث صحة وضعفا، المبحث الرابع: مايستفاد من الأحاديث

والخاتمة وفي اخر البحث المصادر والمراجع.

الفصل الأول: التعريف بخراسان

المبحث الأول: اسمه وموقعيته

ألف: اسـمه: كان خراسـان في القديم يسـمى آريانا وقد أشـير إلى ولايات آريانا المهمة كما يأتي: ((باخنز (بلخ، تخار،مرو)، آريا (هرات)، خوارزميش (خوارزم)، اپارتيا (ولاية طوس ونيشـابور)، كارامانيا (كرمان)، سـكاسـتين،

اوذرانكيانا (نسيتان)، اراكوسيا (كندهار)، كدروسيا (بلوجستان)، پاكتيا (ولاية خوست الى سند)، كندهارا (ولاية بشاور إلى كابل)، پروپاميس (غور وهزاره جات))([1]).

ويقول: أن الجهة الشمالية يقال لها "باختر" والتي تقع في الجهة الجنوبية هي "نيمروز" وتقسم المنطقة الوسطى منها إلى قسمين التي تقع في الجهة الشرقية يقال لها "خراسان" والجهة الغربية منها تسمى "ايران شهر"([2]).

وفيما بعد تغير اسم آريانا إلى خراسان وسمي أفغانستان الحالية بخراسان، لأن أكثر بلاد خراسان كانت من بلاد أفغانستان الحالية، مثل هرات، ونيمروز، وبلخ، وتخار، وغير ذلك. يقول المؤرخ الأفغاني المعروف مير غلام محمد غبار: "إن كلمة خراسان بمعنى المشرق وطلوع الشمس وإنما وجدت تلك الكلمة بعد القرن الثالث الميلادي وإنما أطلق هذا المصطلح وأصبحت علما لأفغانستان من القرن الخامس الميلادي حتى القرن التاسع عشر الميلادي"([3]).

وهذا هو خراسان الكبرى، التي تعرف بالفارسية (خراسان بزرك)، ويشمل فيه شمال غرب أفغانستان، وأجزاء من جنوب تركمنستان، إضافة لمقاطعة خراسان الحالية في إيران.

و**مقاطعة خراسان**: إقليم في إيران الحالية، يقسم إلى ثلاث محافظات.

و**خراسان الساسانية**: إقليم في حقبة ما قبل الإسلام ضمن الدولة الساسانية، وهو أصغر من إقليم خراسان الكبرى خلال الحقبة الإسلامية([4]).

ب: موقعيته: يقع خراسان في وسط القارة الآسيائية، يوجد بين عدة دول وهي إيران وتركمانستان وأوزبكستان وطاجيكستان والواقعة في القارة الآسيوية، وتعدّ مدينة نيسابور وبلخ ومرو وهراة ومرو الشاهجان من أهن المدن الموجودة في إقليم خراسان([5]).

موقعها في العصر الحديث يقع شرق إيران وغرب تركمستان وأفغانستان وتبلغ مساحتها 300/ 314كم. وينقل الحموي([6]) وابن الفقيه عن البلاذري ، إن خراسان أربعة أرباع:

- الربع الأول: إيران شهر وهي نيسابور وقهستان والطيسان وهراة وبوشنج وبادغيس وطوس.

---

1 _ مجلة كابل، العام الاول، العدد السادس، شهر قوس، عام ١٣١٠– ١٣١١هـ ش، نگاهی به افغانستان، غبار.
وكذلك انظر، تاريخچه مختصر افغانستان، غبار، (ص ٧).

2 _ تاريخ سيستان، 1314هـ ش، مطبعة تهران (ص 23) تاليف من (5– 8) القرن.

3 _ افغانستان در مسير تاريخ، مير غلام محمد غبار، (ص 9– 10). الناشر: تاريخ تحرير، شهر كابل، أفغانستان.

4 _ ويكيبيديا الموسوعة الحرة. بحث باسم خراسان الكبرى، موقع انترنيتي.

5 _ موقع (موضوع) على الانترنت.

6 _ معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (٣٥١/٢)، الناشر: دار الفكر– بيروت.

- الربع الثاني: مرو الشاهجان وسرخس، ونسا وأبيورد ومرو الروذ والطالقان وخوارزم (توضيح وآمل).
- الربع الثالث: وهو غربي النهر وبينه وبين النهر ثمانية فراسخ ، الفارياب والجوزجان وطخارستان العليا (وهي الطالقان والختل) وخست واندرابة والباميان وبغلان ووالج ورستاق بنك وبذخشان وترمذ في شرق بلخ والصغانيان وزم وطخارستان السفلى وخلم وسحنجان.
- الربع الرابع: ما وراء النهر بخارى والشاش والطراوبند والصغد وهوكس والنسف والروسيان وأشروسنة وسنام قلعة المقنع وفرغانة وسمرقند.

ويرى الحموي أن بلاد ما وراء النهر هي بلاد الهياطلة وما ذكره البلاذري من البلاد كان مضموما إلى والي خراسان وكان اسم خراسان يجمعها([7]).

ج: سكانه: غالبية سكان الإقليم من الفرس والبشتون والبلوش مع وجود للترك في الأقسام الشمالية. وقبل دخول الإسلام كان الإقليم مركزاً للديانة المجوسية وخصوصاً في بلخ في أفغانستان، وعند تجذر الإسلام في المنطقة اعتنق عامة الخراسانيين الإسلام حيث كانوا في الغالب من السنة الشافعية، وبعض الحنفية .في حين توجد الشيعة في الإقليم أيضاً وقد تركزوا في مدينة طوس وما جاورها (تعرف باسم مشهد حالياً). ثم بعد حكم الصفويين، اعتنق معظم سكان القسم الإيراني المذهب الشيعي. في حين أنه لا تزال هناك مجموعات سنية كبيرة في الإقليم خاصة في الشرق (على حدود أفغانستان) وفي الشمال (على حدود تركمانستان .(انظر سكان إيران .أما في أفغانستان وتركمانستان فيسود المذهب السني الحنفي مع وجود للشيعة في مدينة باميان وغيرها من المدن الأفغانية([8]).

د: حدوده: خراسان: هي بلاد واسعة تتاخم العراق من الغرب ، والهند وأفغانستان من الشرق ، ومن الجنوب كرمان وسجستان، ومن الشمال تركستان، وبحر الخزر.

قال الحموي: خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق أزادوار قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمهات من البلاد، منها: نيسابور وهراة ومرو ... إلخ ما ذكره([9]).

المبحث الثاني: مناطق خراسان المشهورة

تتألف منطقة خراسان الكبرى من مجموعة مناطق، وكل منطقة حالياً تنتمي لسيادة حكم خاص، فهي تشمل مدن بلخ وهرات اللتان هما في أفغانستان، ومشهد ونيسابور في شمال شرق إيران، ومرو في جنوب تركمانستان،

7 _ معجم البلدان (١٩٧/١).
8 _ ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
9 _ معجم البلدان" "2/ 350"

وبخارى وسمرقند في أوزبكستان، ويعتقد بأنّها كانت تشمل مناطق أوسع؛ كوجود مناطق بلاد ما وراء النهرين، وسوقديانا، وسيستان، إلى أن تصل حدود شبه القارة الهنديّة، وتعدّ أكثر المناطق أهميّة هما العراق أي بلاد ما وراء النهرين وخراسان الفارسي وخصوصاً خلال الفترة الإسلاميّة، وكان الحد الفاصل بين هاتين المنطقتين مدن جرجان ودامغان، وكانت تنقسم إلى الغزنويين، والسلاجقة، والتيموريّين في كلا المنطقتين، وأهمّ ما يميّز المنطقة في الوقت الحاليّ بأنّها تشمل على ما يقرب من النصف الغربيّ من تاريخيّ خراسان الكبرى.

فخراسان القديمة هي الجزء الشرقي من الإمبراطورية الفارسية، وبعد انهيار الإمبراطورية الفارسية ظهرت حركات التحرّر القوميّة وتوزّعت أرض خراسان القديمة بين الدول المجاورة لها وهي إيران وأفغانستان وطاجكستان وتركستان وأوزبكستان وأكثر هذه الأجزاء تابعاً لأفغانستان اليوم.

وتعد مدن نيسابور، وهراة، ومرو أهم المدن الإسلامية في خراسان.

- **أما بلخ**: مدينة مشهورة في خراسان ، تقع في الإقليم الخامس ، وهي من أجلّ مدن خراسان ، وأكثرها خيرا وأوسعها غلة ، تحمل غلتها إلى جميع خراسان وخوارزم ، قيل إن أول من بناها لهراسف الملك وقيل اسكندر بناها ، ويقال لجيحون نهر بلخ ، وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم والمعرفة ومن علمائها الحسن بن شجاع البلخي الحافظ المتوفى سنة 244هـ.
- **وأما نيسابور**: بفتح أوله وهي خارجة من الإقليم الرابع ، في الإقليم الخامس وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ، ومنبع العلماء ، ، ولها أسماء أخرى مثل: أبر شهر وجند سابور ، وسابور خواست ، ومن أشهر علمائها أبو الحسن عبد الرحيم النيسابوري توفي 510هـ.
- **وأما مرو**: وهي مدينتان متقاربتان: مرو الشاهجان: هي مرو العظمى ، أشهر مدن خراسان وقصبتها ، وإليها ينسب المروزي . مرو الروذ: المرو: الحجارة البيض تقتد حبها النار، والروذ: بالفارسية النهر ، ومرو الروذ قريبة من مرو الشاهجان ، وتقع على نهر عظيم ، وتقع في الإقليم الخامس ، ومن أشهر علمائها القاضي أبو حامد أحمد الروذي .
- **هراة** :وهي مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، وفيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة، وقد خربها المغول في سنة 618هـ ومملوّة بأهل الفضل والثراء([10]) .

الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في خروج الرايات السود من خراسان

المبحث الأول: متون الأحاديث الواردة في الموضوع

10 _ ويكيبيديا الموسوعة الحرة. أهم مدن خراسان.

الحديث الأول: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتٌ سُودٌ لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ»

الحديث الثاني: عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ، فَأْتُوهَا؛ فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ».

الحديث الثالث: عن عبداللهِ بن مَسْعُودٍ، قال: «بَيْنَا نَحْنُ عَنْدَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم إذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ من بَنِي هَاشِمٍ، فلما رَآهُمْ النبي صلى الله عليه وسلم اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، قال: فَقُلْت له ما نَزَالُ نَرَى في وَجْهِك شيئاً نَكْرَهُهُ! قال: إنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ اخْتَارَ لنا اللَّهُ الْآخِرَةَ على الدُّنْيَا وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلاَءً وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا حتى يَأْتِيَ قَوْمٌ من قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ يَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلاَ يُعْطُونَهُ فَيُقَاتِلُونَ فَيَضُرُّونَ فَيُعْطَوْنَ ما سَأَلُوا فَلاَ يَقْبَلُونَهُ حتى يَدْفَعُوا إلَى رَجُلٍ من أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَؤُهَا قِسْطًا كما ملؤوها جَوْرًا فَمَنْ أَدْرَكَ ذلك مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا على الثَّلْجِ».

المبحث الثاني: تخريج الأحاديث وجمع طرقها

الحديث الأول: أخرجه أحمد(241هـ) في المسند (383/14، رقم: 8775) عن يحي بن غيلان وقتيبة بن سعيد، قالا: حدثنا رشدين بن سعد، قال يحي بن غيلان في حديثه: قال: حدثني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب عن قبيصة، عن أبي هريرة([11]).

وأخرجه الترمذي(279هـ) في سننه (531/4) ونعيم بن حماد في الفتن (213/1، رقم: 584) عن قتيبة به بلفظه([12]).

ورواه الطبراني(360هـ) في «**المعجم الأوسط**» (31/4) ثم قال: "لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا يونس، تفرد به رِشدين!"([13]).

ورواه البيهقي(458هـ) في «**دلائل النبوة**» من طريق عبدالله بن يوسف عن رشدين، به([14]).

---

11 _ مسند احمد، أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

12 _ سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي، الناشر: مطبعة مصطفى الحلبي وشركاءه مصر. الطبعة الثانية، 1395هـ.

13 _ المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: دار الحرمين- القاهرة.

14 _ دلائل النبوة، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: دكتور عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلميةو بيروت- لبنان. الطبعة الأولى، 1405هـ.

ورواه ابن عساكر (571)في «**تاريخه**» (281/32) من طريق أبي كريب محمد بن العلاء، قال:حدثنا رشدين عن عُقيل ويونس عن ابن شهاب، به([15]).

الحديث الثاني: أخرجه نعيم بن حماد(228هـ) في الفتن (311/1، رقم: 896) عن أبي نصر الخفاف عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن ثوبان موقوفا بزيادة لفظ (ولو حبوا على الثلج).

وأخرجه أحمد(241هـ) في المسند (70/37، رقم: 22387) من طريق علي بن زيد عن أبي قلابة، عن ثوبان مرفوعا (دون قوله: ولو حبوا على الثلج).

وأخرجه الحاكم (405هـ) في المستدرك (547/4) من طريق عبد الوهاب عن خالد عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان مرفوعا (دون قوله: ولو حبوا على الثلج)([16]).

وأيضا من طريق الحسين بن حفص عن سفيان الثوري، به.

قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وأخرجه ابن ماجة(273هـ) في سننه (1367/2، رقم: 4084) عن محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف والبزار(292هـ) في مسنده (100/10، رقم: 4163) عن أحمد بن منصور الرمادي، ثلاثتهم (محمد بن يحيى، وأحمد بن يوسف وأحمد بن منصور) عن عبدالرزاق عن سفيان الثوري عن خالد الحذاء به بمعنا ما أخرجه الحاكم([17]).

الحديث الثالث: رواه ابن أبي شيبة في «**المصنف**» (527/7) قال: حدثنا مُعَاوِيَةُ بن هِشَامٍ، عن عَلِيِّ بن صَالِحٍ، عن يَزِيدَ بن أبي زِيَادٍ، عن إبْرَاهِيمَ، عن عَلْقَمَةَ عن عبد الله بن مسعود([18]).

ورواه البزار في «**مسنده**» (354/4) قال: حدثنا يوسف بن موسى قال:حدثنا جرير بن عبدالحميد، عن يزيد بن أبي زياد، به.

---

15 _ تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (571هـ). دراسة وتحقيق: علي شيري. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع– بيرو.

16 _ المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ.

17 _ سنن ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، الناشر: دار إحياء الكتب العربية– فيصل عيسى البابي الحلبي. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي، المعروف بالبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وعبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم– المدينة المنورة. الطبعة الأولى. 2009م.

18 _ المصنف في الأحاديث والآثار، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الكوفي، الناشر: دار الفكر– بيروت.

قال البزار: "وهذا الحديث رواه غير واحد عن يزيد بن أبي زياد، ولا نعلم روى يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله إلا هذا الحديث".

ورواه نُعيم بن حماد في «**الفتن**» (310/1) قال: حدثنا محمد بن فضيل وعبدالله بن إدريس وجرير، عن يزيد بن أبي زياد، به([19]).

ورواه الطبراني في «**المعجم الأوسط**» (29/6) قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، قال: حدثنا طاهر بن أبي أحمد الزبيري، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا صباح بن يحيى المزني، عن يزيد بن أبي زياد، به.

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن صباح المزني إلا أبو أحمد، تفرد به ابنه".

ورواه أبو يعلى في «**مسنده**» (17/9) عن أبي هشام الرفاعي محمد بن يزيد بن رفاعة، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله([20]).

المبحث الثالث: الحكم على الأحاديث صحة وضعفا

حكم الحديث الأول: حديث أبي هريرة: حديث أبي هريرة قال فيه الترمذي: "هذا حديث غريب!".

هذا الحديث لم يروه أصحاب الزهري، ولا يُعرف إلا من طريق رِشدين، وهو ضعيف جداً سيء الحفظ، لا يُحتج به.

قال البيهقي: "تَفَرَّدَ بِهِ رِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ عَنْ يُونُسَ بنِ يَزِيدَ. وَيُرْوَى قَرِيبٌ مِنْ هذَا اللَّفْظِ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، ولعَلَّهُ أَشْبَهُ، واللهُ أَعْلَمُ"([21]).

ثم ساقه من طريق أَبِي المغِيرَةِ عَبْدِالْقُدُّوسِ، عنِ ابنِ عَيَّاشٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «تَظْهَرُ رَايَاتٌ سُودٌ لِبَنِي الْعَبَّاسِ حَتَّى يَنْزِلُوا الشَّامَ، وَيَقْتُلُ اللهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ كُلَّ جَبَّارٍ وَعَدُوٍّ لَهُمْ». وَرُوِيَ فِي ذَلِكَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ مِنْ قَوْلِهِ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.

قلت: الرواية عن كعب فيها ضعف أيضاً!

متابعة لرِشدين بن سعد: وهناك متابعة لرشدين في «**فوائد الحنائي**» برقم (58):قال: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عُثْمَانَ بنِ القَاسِمِ بنِ مَعْرُوفِ بنِ حَبِيبِ بنِ أبان التميمي – قراءة – قال: أخبرنا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ

19 _ كتاب الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (228هـ). تحقيق: سمير أمين الزهيري، الناشر: مكتبة التوحيد- القاهرة. الطبعة الأولى، 1412هـ.

20 _ مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي (307هـ). تحقيق: سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث- دمشق.

21 _ دلائل النبوة للبيهقي (370/6).

بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي ثابت، قال: حدثنا علي بن داود القنطري، قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم، قال: حدثنا عَبْدُاللَّهِ بنُ سُوَيْدٍ وَرِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ يُونُسَ به([22]).

قال الحافظ عبدالعزيز النخشبي مخرِّجُ الفوائد عقب هذا الحديث: "هذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِاللَّهِ بنِ سُوَيْدٍ وَأَبِي الْحَجَّاجِ رِشْدِينَ بنِ سَعْدٍ الْمَهْرِيِّ الْمِصْرِيِّ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ يُونُسَ بنِ يَزِيدَ الْأَيْلِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ مِسْلِمِ بنِ عُبَيْدِاللَّهِ بنِ عَبْدِاللَّهِ بنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَبِيصَةَ بنِ ذُؤَيْبٍ الْخُزَاعِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. لا نَعْرِفُهُ إِلا مِنْ هذَا الْوَجْهِ. وَرِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ الْمِصْرِيُّ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ، وَعَبْدُاللَّهِ بنُ سُوَيْدٍ أَحْسَنُ حَالا مِنْهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

قلت: عبدالله بن سويد بن حيان المصري صدوق، ولم يخرّج له أصحاب الكتب الستة، وله حديث واحد في كتاب جزء القراءة للبخاري. ولا يُعرف أنه روى عن يونس بن يزيد! فيُحتمل أنه أخذه من رِشدين وأسقطه أو أخطأ بعضهم بزيادته في الإسناد. فالحديث يُعرف برشدين، وزيادة عبدالله في الإسناد غريب جداً! ولهذا لا نجد مثل هذه الروايات إلا في كتب الفوائد التي تضم غرائب الروايات.

تنبيه: نقل ابن حجر في «**تهذيب التهذيب**» (219/5) في ترجمة (عبدالله بن سويد) عن ابن يونس قال: "روى عنه سعيد بن عفير. قرأت على بلاطة قبره وكتب في مستهل جمادى الأولى سنة اثنتين ومائة"([23]).

وقال في «**التقريب**» (ص307): "مات سنة اثنتين ومائة"([24])!

قلت: وهذا لا يستقيم؛ لأن سعيد بن أبي مريم (144- 224هـ) قد روى عنه ولا يمكن أن يكون روى عنه بعد وفاته! وكذلك عبدالله هذا يروي عن عياش بن عباس القِتباني المصري وقد توفي سنة (133هـ)، فتعيّن أن يكون هناك مشكلة في نقل وفاته أو سقط، والأقرب أنه توفي سنة (182هـ) وهو من أقران رشدين الذي توفي سنة (188هـ)، والله أعلم.

فالحديث بمجموع طريقه ضعيف وضعف رواته شديد.

حكم الحديث الثاني: حديث ثوبان: أما حديث ثوبان الذي أخرجه نعيم بن حماد، وأحمد والحاكم، وابن ماجة والبزار ففي إسناد أحمد شريك القاضي وعلي بن زيد بن جدعان، وهما ضعيفان لا يحتج بحديثهما([25]).

---

22 _ الحنائيات (فوائد أبي القاسم الحنائي) أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين الدمشقي، تخريج: النخشبي، الناشر: أضواء السلف، رياض. الطبعة الأولى، 1428هـ.

23 _ تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار الفكر- بيروت. الطبعة الأولى، 1401هـ.

24 _ تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان. الطبعة الثانية، 1415هـ.

25 _ علي بن زيد وشريك القاضي ضعيفان

وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، **وأعله بعلي بن زيد**. قال: وأما حديث ثوبان ففيه علي بن زيد. قال أحمد ويحيى: ليس بشيء([26]).

وقد تعقبه الحافظ ابن حجر في «القول المسدد في الذب عن مسند أحمد(ص42)» فقال: "أخرجه ابن الجوزي في كتاب الأحاديث الواهية، وفي طريق ثوبان: علي بن زيد بن جدعان وفيه ضعف، ولم يقل أحد إنه كان يتعمد الكذب حتى يحكم على حديثه بالوضع إذا انفرد"([27]).

أقول: لم يقل أحد من أهل العلم أن ابن جدعان يتعمد الكذب، والحكم على ما يرويه بالوضع لا يستلزم أن يكون كذّاباً أو وضّاعاً، فربّ ثقة يروي حديثاً موضوعاً يكون قد أخطأ فيه فقرأه فلزق به.

والضعيف ضعفاً شديداً مثل علي بن زيد بن جدعان يروي الأحاديث المكذوبة والموضوعة بسبب ضعفه وعدم اتقانه. فربما يهم الضعيف فيروي الموضوع دون أن يدري، أو تختلط عليه الأسانيد، وغير ذلك.

وهناك **علة أخرى** لحديث أبي قلابة، وهي: الانقطاع، فأبو قلابة لم يسمع من ثوبان شيئاً، وكان – رحمه الله – كثير الإرسال، كان يدلس عمّن لحقهم وعمّن لم يلحقهم.

قال العجلي في «معرفة الثقات» (30/2): "عبدالله بن زيد أبو قلابة الجرمي، بصري تابعي ثقة... ولم يسمع من ثوبان شيئاً"([28]).

وقد أورد الذهبي هذا الحديث في ترجمة "علي بن زيد بن جدعان" من ترجمته في «الميزان» (157/5)، ثم قال: "قلت: أُراه منكراً! وقد رواه الثوري وعبدالعزيز بن المختار عن خالد الحذاء عن أبي قلابة فقال: عن أبي أسماء عن ثوبان"([29]).

قال البزار: "وهذا الْحَدِيثُ قد رُوِيَ نَحْوُ كَلامِهِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا اللَّفْظِ، وَهَذَا اللَّفْظُ لا نَعْلَمُهُ إلاَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ رُوِيَ أَكْثَرُ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ فإنا اخترنا هذا الْحَدِيثَ لِصِحَّتِهِ وَجَلالَةِ ثَوْبَانَ وَإِسْنَادُهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ"([30]).

---

26 _ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (597هـ) المحقق: إرشاد الحق الأثري، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد- باكستان. الطبعة الثانيةو 1401هـ.

27 _ القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد، أحمد بن علي بن حجر أبوالفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار الفكر- بيروت.

28 _ معرفة الثقات، أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، الناشر: مكتبة الدار- المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1405هـ.

29 _ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي (748هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.

30 _ مسند البزار (190/1).

وهذا الحديث بهذا الإســـناد **مما تفرّد به خالد الحذّاء**، وهو – وإن كان ثقة – إلا أن تفرده بمثل هذا الحديث المنكر مردود، وقد أنكره عليه ابن عُلية.

قال عبدالله بن أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (325/2): حدّثني أبي، قال: قيل لابن علية في هذا الحديث، فقال: "كان خالد يرويه"، "فلم يلتفت إليه، ضعَّف ابن علية أمره، يعني حديث خالد عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرايات"([31]).

فلا شك أن خالد ثقة، ولكن الثقة يخطئ ويهم، ولذلك رد ابن علية حديثه مباشرة ولم يرفع به رأسا.

وهناك أحاديث أخر **اضـــطرب** فيها خالد، رواها أحمد والدارقطني وابن عمار في علل الأحاديث في صـــحيح مسلم، فهذه الأحاديث أيضا يدل على خطأ خالد ووهمه في الحديث.

حكم الحديث الثالث: حديث ابن مسعود: قال ابن كثير في «**البداية والنهاية**»([32]): "وهذا إسنادٌ حسنٌ".

وحسّن إسناده أيضاً الشيخ الألباني في «**سلسلة الأحاديث الضعيفة**» عند الكلام على حديث رقم (85)، ثم ذكر الحديث برقم (5203) وقال: "منكر"!([33]).

قلت: بل حديث منكر! تفرد به يزيد بن أبي زياد، ولا يُحتج به.

قال وكيع:"يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله – يعني حديث الرايات: ليس بشيء".

وقال العقيلي في ترجمة "يزيد بن أبي زياد": حدثنا عبدالله قال: سمعت أبي يقول:"حديث إبراهيم عن علقمة عن عبدالله ليس بشيء، يعني: حديث يزيد بن أبي زياد"، قلت لعبدالله: الرايات السود؟ قال:"نعم"([34]).

ثم رواه العقيلي، ثم ســاق بســنده إلى محمد بن حفص الجوزجاني قال: سمعت أبا قدامة يقول: سمعت أبا أســامة يقول في حديث يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله في الرايات الســـود، فقال:"لو حلف عندي خمسين يميناً قسامة ما صدقته، أهذا مذهب إبراهيم! أهذا مذهب علقمة! أهذا مذهب عبدالله!".

---

31 _ العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشـــيباني، الناشـــر: المكتب الإســـلامي- بيروت، ودار الخاني- الرياض. الطبعة الأولى: 1408هـ.

32 _ البداية والنهاية(276/6). الحافظ عماد الدين إسمعيل بن عمر بن ضـوء بن كثير الدمشـقي، الناشـر: دار إحياء التراث العربي. الطبعة الأولى 1428هـ.

33 _ سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة وأثرها السيء في الأمة، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، الناشر: دار المعارف، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.

34 _ الضـعفاء الكبير(361/2)، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسـى بن حماد العقيلي المكي، تحقيق: دكتور عبد المعطي أمين قلعجي، الناشـر: منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، 1418هـ.

وقد أنكره أيضاً الإمام الذهبي في «**السير**([35])» (132/6) ونقل ما رواه الحافظ أبو قدامة السرخسي عن أبي أسامة حمّاد بن أسامة، ثم قال: "قلت: معذور والله أبو أسامة، وأنا قائل كذلك، فإن من قبله ومن بعده أئمة أثبات، فالآفة منه عمداً أو خطأ". وانظر «**الميزان**» (241/7).

وقال ابن عَدي بعد أن روى الحديث في ترجمة "يزيد" من «**كامله**» (276/7): "وهذا الحديث لا أعلم يرويه بهذا الإسناد عن إبراهيم غير يزيد بن أبي زياد"([36]).

قلت: كان يزيد بن أبي زياد من أئمة الشيعة الكبار، وله أحاديث في آل البيت، وهذا لا يُقبل منه لأن هذا مما يدعم بدعته! وهو ضعيف عند أهل النقد.

قال ابن حبان في «**المجروحين**» (100/3): "وكان يزيد صدوقاً إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير، فكان يتلقن ما لقن، فوقع المناكير في حديثه من تلقين غيره إياه وإجابته فيما ليس من حديثه لسوء حفظه، فسماع من سمع منه قبل دخوله الكوفة في أول عمره سماع صحيح، وسماع من سمع منه في آخر قدومه الكوفة بعد تغير حفظه وتلقنه ما يُلقن سماع ليس بشيء"([37]).

قلت: وهذه الأحاديث التي يرويها في التشيع هي مما لقنوه إياها في الكوفة، وكذلك كانوا يلقنونه أشياء في الأمور الفقهية التي على مذهب أبي حنيفة كما بيّن ذلك أهل العلم في ترجمته.

متابعة ليزيد بن أبي زياد! قال البوصيري في «**مصباح الزجاجة**» (203/4): "هذا إسناد فيه يزيد بن أبي زياد الكوفي، مختلف فيه... لكن لم ينفرد به يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم، فقد رواه الحاكم في المستدرك عن طريق عمرو بن قيس عن الحكم عن إبراهيم به"([38]).

قلت: رواه الحاكم في «**المستدرك**» (511/4) من طريق حَنان بن سُدير، عن عمرو بن قيس الملائي، عن الحكم، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس وعبيدة السلماني، عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه – قال: «أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه... حتى ترتفع رايات سود من المشرق، فيسألون الحق فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت إمام أهل بيتي ولو حبواً على الثلج فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملك الأرض فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

---

35 _ سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنووط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1405هـ.

36 _ الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، الناشر: دار الفكر- بيروت. الطبعة الثالثة. 1409هـ.

37 _ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، حلب.

38 _ مصباح الزجاجة، شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري، الناشر: دار الجنان، بيروت.

ولم يتكلم عليه الحاكم وتعقّبه الذهبي فقال: "قلت: هذا موضوع".

وقال الدارقطني في «**الغرائب والأفراد**» [كما في الأطراف: 94/4]: "تفرد به حنان بن سدير بن حكيم عن عمرو بن قيس عن الحكم بن عتبة عن إبراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن ابن مسعود".

قلت: تفرد به حنان بن سدير وهو شيعي! لا يُقبل حديثه، وهو موضوع كما قال الذهبي.

قال أبو أحمد العسكري في «**تصحيفات المحدثين**» (477/2): "حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب الكندي، وسدير يعرف بالصيرفي، من رؤساء ا لشيعة بالكوفة، روى عن جعفر بن محمد وروى حنان عن أبيه وعن عمرو بن قيس وعن أمي الصيرفي ومحمد بن طلحة بن مصرف، روى عنه العلاء بن عمرو الحنفي ومحمد بن ثواب الهباري"([39]).

وقد رواه البزار في «**مسنده**» (310/4) قال: حدثنا الفضل بن سهل قال: حدثنا عبدالله بن داهر الرازي، قال: حدثنا أبي، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله: أن النبي ذكر فتية من بني هاشم فاغرورقتا عيناه، وذكر الرايات السود فقال: فمن أدركها فليأتها ولو حبواً على الثلج.

قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الحكم إلا ابن أبي ليلى، ولا نعلم يُروى إلا من حديث داهر بن يحيى عن ابن أبي ليلى، وداهر هذا رجل من أهل الرأي صالح الحديث، وإنما يعرف من حديث يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم".

قلت: داهر بن يحيى الرازي، قال العقيلي: "كان ممن يغلو في الرفض لا يتابع على حديثه". وابنه عبدالله رافضي كذاب.

قال ابن عدي: "عامة ما يرويه في فضائل علي وهو فيه متّهم".

قلت: يرى البزار أن الحديث حديث يزيد بن أبي زياد والطرق الأخرى لا تصح.

وقد سُئِل الدارقطني – رحمه الله – في «**العلل**» (184/5) عن حديث عبيدة عن عبدالله: «مرَّ على النبي صلى الله عليه وسلم فتية من بني هاشم، الحديث»؟

فقال:"يرويه عمرو بن قيس الملائي عن الحكم، واختلف عنه: فرواه حنان بن سدير – من شيوخ الشيعة – عن عمرو بن قيس عن الحكم عن عبيدة عن عبدالله، قال ذلك عباد بن يعقوب ومحمد بن ثواب الهباري عنه. وخالفهما محمد بن أحمد القطواني، فرواه عن حنان عن عمرو بن قيس عن الحكم عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله، وخالفه داهر بن يحيى الرازي، فرواه عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن

39 _ تصحيفات المحدثين، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، الناشر: دار الفكر– بيروت.

عبدالله، ورواه يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله، وكذلك قال عمارة بن القعقاع عن إبراهيم عن علقمة، وهو أصحها، والله أعلم"([40]).

قلت: يُرجّح الدارقطني رواية يزيد بن أبي زياد لمتابعة عمارة بن القعقاع له عن إبراهيم، وهذا الترجيح لا يعني بالضرورة صحة الحديث عنده، وهو إنما يرّجح بين الطرق فقط.

والعجيب كيف جعل الدارقطني هذه متابعة لعمارة مع اختلاف المتن!! فإن رواية عمارة ليس فيها ذكر الرايات السود!

ورواية عمارة أخرجها الدولابي في «**الكنى والأسماء**» (716/2) قال: أخبرني أحمد بن شعيب، قال: أنبأنا محمد بن يحي بن محمد، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عمرو أبو عثمان الحراني، قال: حدثنا **محمد بن فضيل، قال: حدثنا عمارة بن القعقاع**، عن إبراهيم عن علقمة، عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أهل بيتي هؤلاء اختارهم الله للآخرة ولم يخترهم للدنيا، وسيلقون بعدي تشريداً وتطريداً وبلاء شديداً»([41]).

قلت: محمد بن فضيل لم يسمعه من عمارة!

أخرجه الخطيب البغدادي في «**الرحلة في طلب الحديث**» (ص145) من طريق العباس بن محمد الدوري، عن محمد بن المهلب الحراني، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عمرو الحراني، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، قال: قال لي مغيرة: سمعت من عمارة بن القعقاع حديثاً ذكره عن إبراهيم – قال: وكان عمارة قد خرج إلى مكة فاكتريت حماراً فلحقته بالقادسية – فحدثني عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الفتية من قريش فلا يتغير لونه، وتمر الفتية من أهل بيته فيتغير لونه، فقلنا، يا رسول الله: لا نزال نرى منك ما يشق علينا! تمر بك الفتية من قريش فلا يتغير لونك، وتمر بك الفتية من أهل بيتك فيتغير لونك! قال: إن أهلي هؤلاء اختارهم الله للآخرة ولم يخترهم للدنيا، وسيلقون بعدي تطريداً وتشريداً وبلاءً شديداً)([42]).

قلت: عبدالرحمن بن عمرو هو: أبو عثمان عمرو بن عبيد المعتزلي، وقد أردف الخطيب هذه الرواية برواية أخرى من طريق أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن زياد بن عبدالله الرازي مولى بني هاشم، قال: حدثنا عبدالمؤمن بن علي، قال: حدثنا ابن فضيل قال: قال مغيرة بن مقسم: سمعت من عمارة بن القعقاع حديث إبراهيم، عن علقمة، عن

---

40 _ العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني، الناشر: دار طيبة الرياض– شارع عسير، الطبعة الأولى، 1405هـ.

41 _ الكنى والأسماء، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (310هـ)، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم– بيروت. الطبعة الأولى، 1421هـ.

42 _ الرحلة في طلب الحديث، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (463هـ). المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، 1395هـ.

عبدالله: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الفتية من أهل بيته تغير لونه)، قال: قال لي المغيرة كان عمارة قد خرج إلى مكة فاكتريت حماراً فصرت إلى القادسية، فلما رآني قال: ما جاء بك؟ قال: قلت، حديث إبراهيم عن علقمة عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال: نعم، حدثني إبراهيم عن علقمة عن عبدالله: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نظر إلى الفتية من أهل بيته تغير لونه، وقال: إن أهل بيتي هؤلاء اختار الله لهم الآخرة ولم يختر لهم الدنيا، وسيلقون بعدي تطريداً وتشريداً، وذكر حديثا طويلا.

قلت: هذا الحديث منكر! ولا يُعرف عن إبراهيم ولا عن علقمة! وعمارة بن القعقاع الكوفي ثقة لكن حديثه هذا منكر! فلا ندري أسمعه من إبراهيم أم لا! وصيغة التحديث (حدثني إبراهيم..) لا نعرف هل هي في أصل الرواية أم لا! ومتنه ليس فيه ذكر الرايات السود.

وعلى كلّ حال؛ فإنّ حديث يزيد بن زياد في الرايات السود قد تفرد به هو، ولم يتابعه عليه أحد! وقد رواه عنه جمع من الثقات: محمد بن فضيل وعبدالله بن إدريس وجرير وغيرهم عن يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة.

قال ابن عدي بعد أن ذكر هذا الحديث في منكرات يزيد: "وهذا الحديث لا أعلم يرويه بهذا الإسناد عن إبراهيم غير يزيد بن أبي زياد"([43]).

قلت: يعني أن الحديث حديث يزيد والروايات التي رُويت في متابعته لا تصح كما بينت آنفاً.

المبحث الرابع: مايستفاد من الأحاديث

قال ابن كثير في «**البداية والنهاية**» بعد أن ساق بعض روايات (الرايات السود): "فهذه الأَخْبَارُ فِي خُرُوجِ الرَّايات السُّود مِنْ خُرَاسَانَ، وفِي وِلَايَةِ السَّفاح وَهُوَ أَبُو العبَّاس عَبْدِاللَّهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللَّهِ بنِ الْعَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المطَّلب، وقدْ وَقَعَتْ وِلَايَتُهُ فِي حُدُودِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ، ثمَّ ظَهَرَ بِأَعْوَانِهِ وَمَعَهُمُ الرَّايات السُّود، وَشِعَارُهُمُ السَّواد، كَمَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ وَفَوْقَهُ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ، ثمَّ بَعَثَ عمَّه عَبْدَاللَّهِ لِقِتَالِ بَنِي أُمَيَّةَ، فَكَسَرَهُمْ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ، وَهرَبَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ آخِرُ خُلَفَائِهِمْ، وَهُوَ مَرْوَانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَرْوَانَ ويلقَّب بِمَرْوَانَ الْحِمَارِ، وَيُقَالُ لَهُ مَرْوَانُ الْجَعْدِيُّ، لِاشْتِغَالِهِ عَلَى الْجَعْدِ بْنِ دِرْهمٍ فِيمَا قِيلَ، وَدَخَلَ عَمُّهُ دِمَشْقَ وَاسْتَحْوَذَ عَلَى مَا كَانَ لِبَنِي أُمَيَّةَ مِنَ الْمُلْكِ وَالْأَمْلَاكِ وَالْأَمْوَالِ، وَجَرَتْ خُطُوبٌ كَثِيرَةٌ. وقدْ وَرَدَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلف فِي ذِكْرِ الرَّايات السُّود الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ بِمَا يَطُولُ ذِكْرُهُ، وَقَدِ اسْتَقْصَى ذَلِكَ نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِهِ، وَفِي بَعْضِ الرِّوايات مَا يدلُّ عَلَى أَنَّه لَمْ يَقَعْ أَمْرُها بَعْدُ، وَأَنَّ ذلك يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، كَمَا سَنُورِدُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى".

---

43 _ الكامل في ضعفاء الرجال (276/7).

ثم ذكر صفات المهدي، ثم قال: "وَتَكُونُ الرَّايات السُّود الْمَذْكُورَةُ فِي هذِهِ الْأَحَادِيثِ -إِنْ صحَّت- هِيَ الَّتِي تَكُونُ مَعَ الْمَهْدِيِّ، وَيَكُونُ أوَّل ظُهُورِ بَيْعَتِهِ بِمَكَّةَ، ثمَّ تَكُونُ أَنْصَارُهُ مِنْ خُرَاسَانَ، كَمَا وَقَعَ قَدِيمًا للسَّفاح، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

هذا كُلُّهُ تَفْرِيعٌ عَلَى صحَّة هذِهِ الْأَحَادِيثِ، وإِلَّا فَلَا يَخْلُو سَنَدٌ مِنْهَا عَنْ كلام، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصَّواب"([44]).

خلاصة ما يستفاد من الأحاديث:

حسبما بحثت عن المسائل المستنبطة من تلك الأحاديث في شروح السنة، لم أجد شارحا استنبط منها الفوائد أو المسائل، وجميعهم حينما ينقلون الحديث، يحكمون بضعفه، ولا يبحثون عن ما يستنبط منها، ولكني حسب مطالعتي واجتهادي رأيت أن الأحديث تدل على ما يأتي:

1_ تخرج من خراسان رايات سود وتكون من جند خليفة الله المهدي.

2_ يستفاد من الأحاديث فضل خراسان والخراسانيين، حيث تخرج منها ناس يخدمون الدين ويبذلون أنفسهم لخدمة الإسلام، ويكونوا من جند خليف الله المهدي.

3_ ليس حتما أن الطائفة التي نشأت الآن في خراسان تكون مصداقا لتلك الأحاديث، مع أن جميعها ضعيفة، كما قررنا سابقا.

4_ قال ابن كثير هذه الأحاديث محمولة على زمن بني العباس، وقد وجد مصداقها ومضى.

الخاتمة

وفي الختام أستعرض النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، وهي كالتالي:

1. خراسان منطقة كبيرة واسعة تصل حدودها إلى فارس، وهند، والصين وغير ذلك، وجل بلادها القديمة داخلة في أفغانستان الحالية اليوم.
2. بعد العرض لأحاديث الرايات السود التي تخرج من خراسان تبين أنه لم يصح أي حديث في «الرايات السّود»، وهي منكرة وموضوعة! وكذلك الروايات التي تتحدث عن ظهور شخصية يُقال لها: (شعيب بن صالح أو صالح بن شعيب من تميم) يوطئ لظهور المهدي ويكون على لوائه: (روايات منكرة مكذوبة).
3. كتاب «الفتن» لنُعيم بن حماد جمع فيه صاحبه الأخبار المنكرة والمكذوبة! قال مسلمة بن قاسم: "وله -أي نعيم-أحاديث منكرة في الملاحم انفرد بها".

44 _ البداية والنهاية لابن كثير (278/6).

4. يروي نُعيم بن حماد في كتابه عن كثير من الشيوخ المجاهيل كعبدالله بن مروان أبي سفيان! فروى عنه (78) خبراً! وكثير من شيوخ شيوخه مجاهيل أيضاً!
5. جُلّ الآثار التي ذكرها نعيم بن حماد في كتابه في ذكر الملاحم والفتن تركز على العهدين الأموي والعباسي، وهذا يعطينا مؤشرا كيف كانت شدة ذلك الصراع الذي من أجله وضعت الآثار وكُذب فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم! ولهذا ساقها نُعيم بن حماد في كتابه «الفتن» في خروجهم وفي انتهاء أمرهم، وجاء في بعض الروايات أنها لم تتحقق بعد! وذلك لأن كثيراً منها جاء فيها ذكر المهدي والسفياني! ولم يظهرا بعد! لكن كلها لا تخلو عن مقال!

المصادر والمراجع

افغانستان در مسير تاريخ، مير غلام محمد غبار، (ص 9– 10). الناشر: تاريخ تحرير، شهر كابل، أفغانستان.

البداية والنهاية. الحافظ عماد الدين إسمعيل بن عمر بن ضوء بن كثير الدمشقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي. الطبعة الأولى 1428هـ.

تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (571هـ). دراسة وتحقيق: علي شيري. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع– بيرو.

تاريخ سيستان، 1314هـ ش، مطبعة تهران تاليف من (5– 8) القرن.

تصحيفات المحدثين، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، الناشر: دار الفكر– بيروت.

تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان. الطبعة الثانية، 1415هـ.

تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار الفكر– بيروت. الطبعة الأولى، 1401هـ.

الحنائيات (فوائد أبي القاسم الحنائي) أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين الدمشقي، تخريج: النخشيبي، الناشر: أضواء السلف، رياض. الطبعة الأولى، 1428هـ.

دلائل النبوة، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: دكتور عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلميةو بيروت–لبنان. الطبعة الأولى، 1405هـ.

الرحلة في طلب الحديث، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (463هـ). المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة الأولى، 1395هـ.

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، الناشر: دار المعارف، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.

سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، الناشر: دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي.

سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي، الناشر: مطبعة مصطفى الحلبي وشركاءه مصر. الطبعة الثانية، 1395هـ.

سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنووط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1405هـ.

الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، تحقيق: دكتور عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، 1418هـ.

العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (597هـ) المحقق: إرشاد الحق الأثري، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد-باكستان. الطبعة الثانيةو 1401هـ.

العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني، الناشر: دار طيبة الرياض-شارع عسير، الطبعة الأولى، 1405هـ.

العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، الناشر: المكتب الإسلامي-بيروت، ودار الخاني- الرياض. الطبعة الأولى: 1408هـ.

القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد، أحمد بن علي بن حجر أبوالفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار الفكر-بيروت.

الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، الناشر: دار الفكر- بيروت. الطبعة الثالثة. 1409هـ.

كتاب الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (228هـ). تحقيق: سمير أمين الزهيري، الناشر: مكتبة التوحيد-القاهرة. الطبعة الأولى، 1412هـ.

الكنى والأسماء، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (310هـ)، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم-بيروت. الطبعة الأولى، 1421هـ.

المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، حلب.

مجلة كابل، العام الاول، العدد السادس، شهر قوس، عام ١٣١٠- ١٣١١هـ ش، نگاهی به افغانستان، غبار.

المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ.

مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي (307هـ).
تحقيق: سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث–دمشق.
مسند احمد، أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.
مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي، المعروف بالبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وعبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم–المدينة المنورة. الطبعة الأولى. 2009م.
مصباح الزجاجة، شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري، الناشر: دار الجنان، بيروت.
المصنف في الأحاديث والآثار، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الكوفي، الناشر: دار الفكر–بيروت.
المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: دار الحرمين–القاهرة.
معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، الناشر: دار الفكر–بيروت.
معرفة الثقات، أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، الناشر: مكتبة الدار–المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1405هـ.
ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي (748هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت–لبنان.
ويكيبيديا الموسوعة الحرة. بحث باسم خراسان الكبرى، موقع انترنيتي.